الفصل الثاني
الإطار النظري

1. المبحث الأول : الفرزدق و شعره

أ. ترجمة الفرزدق

الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، الذي كُنِي بأبي فراس، ولُقب بالفرزدق لجهامة وجهه وضخامته، ولد الفرزدق بالبصرة سنة 20هـ/641م، ونشأ بالبصرة، وتجوّل في البادية فتطبع بطبائعها: من قوة شكيمة، وغلظة وجفاف، وتعال على المجد، يعضده في ذلك شرف أصل وكرم محتد.[1]

فأبوه غلب سيّد بادية بني تميم، من الأجواد الأشراف، يهب وينحر بلاحساب، وأمه ليلى بنت حابس، أخت الصحابي الأقرعبن حابس الذي يعد من سادات العرب في الجاهلية، وجده صعصعة عظيم القدر، ذائع الصيت، محيي الوئيدة، قيل إنه اشترى ثلاثمائة وستين بنتا كل واحدة بناقتين وجمل.[2]

أتى بها أبوه يومًا إلى أمير المؤمنين على ابن أبي طالب كرم الله وجهه فسأله عنه، فقال هذا ابنى يُوشك أن يكون شاعرا مجيدا، فقال له أقرئه القرآن فأقرأه وحفظه ثم رحل إلى خلفاء بنى امية بالشام ومدحهم ونال جوائزهم، وأخص من كان يمدحه منهم عبد الملك بن مروان ثم أولادُه من بعده، وكان الفرزدق فوق إقذاعه في الهجو وفحشه في السّباب وقذف

---

[1] علي فاعور، *ديوان الفرزدق*، (بيروت : دارالكتاب العلمية، 1987م)، ص 5

[2] علي فاعور، *ديوان الفرزدق*. نفس المرجع. ص 5

المحصنات يُرمى بالفجور وقلة المسك بشعائر الدين ثم تاب في أو أخر شيخوخته على يدحسن البصرى.[3]

ب. شعره ومنزلته

يمتاز شعر الفرزدق بفخامة عبارته، وجزالة لفظه، وكثرة غريبه ومُداخلة بعض ألفاظه في بعض، ولذلك يعجب به أهل اللغة والنحو وكان يُقال (لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة)، ويعتبر الفرزدق من أفخر شعراء العرب وأشدّهم ولوعًا بتعداد مآثر آبائه وأجداده.[4]

عاش الشاعر حياته متنقلا بين الخلفاء والأمراء والولاة، يمدح واحدهم، ثم يهجوه، ثم يمدحه، وكان شديد التشيع لآل البيت، يجاهر بحبه لهم، فهو أبدا مشبوب العاطفة اتجاههم، جامع الخيال في مدحهم، لا يخشى عوادي لزمن، ولا يتهيب وعثاء الطريق، ولعل قصيدته "الميمية" في مدح زين العابدين (علي بن الحسين) خير ما يمثل تلك العاطفة المتوثبة، التي سيطر فيها القلب على العقل، مما أغضب هشاما فأمر بحبسه بين مكّة والمدينة، فلم يتورع عن هجائه قائلا :[5]

أتحسني بين المدينة والتي # إليها قلوب الناس يهوي منيبها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد # وعينا له حولاء باد عيوبها

ج. وفاته

الفرزدق هو شاعر من شعراء العصر الأموي واسمه همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي وكنيته ابو فراس وسمي الفرزدق لضخامة وتجهم وجهه ومعناها الرغيف، ولد الفرزدق في كاظمة لبني تميم، اشتهر بشعر المدح

---

[3] أحمد الهاشمي، *جواهر الأدب*، (بيروت : دار الكتب العلمية، 1992م) ص 405

[4] أحمد الهاشمي، *جواهر الأدب*. نفس المرجع. ص 405

[5] علي فاعور، *ديوان الفرزدق*، (بيروت : دارالكتاب العلمية، 1987م)، ص 6

والفخر وشعر الهجاء[6]. وكان فيه تشيع يستره أيام اختلافه لبني أميّة ثم كاشف به آخر حياته حتى أمام الخليفة هشام عند ما رأى الناس تفسح طريق الطواف بالكعبة مهابة واجلالا لعلى بن الحسين فسأله عنه كالمتجاهل لأمره، فشق ذلك على الفرزدق وأنشد قصيدته الميمية الآتية يعرّف بعلى وينكر على هشام تجاهله، فحبسه هشام ثم أطلقه.[7] وعاش الفرزدق قريبا من مائة سنة ومات بالبصرة سنة 114 هـ/ 733 م.[8]

د. شعر الفرزدق في ديوانه

في شعر الفرزدق عن قافية الهمزة و الألف أردت الباحثة البحر الطويل. وقد وجدت الباحثة 50 ابيات، في قافية الهمزة 40 و قافية الألف 10. التي كتبت الباحثة فيما يأتي :[9]

قافية الهمزة

1. سَمَا لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوَارَ وَدُونَهَا # سُوَيْقَةُ وَالدَّهْنَا وَعَوْضُ جَوَائِهَا
2. وَكُنْتَ إِذَا تُذْكَرْ نَوَارُ فَإِنَّهَا # لَمُنْدَمِلاَتِ النَّفْسِ تَمِيضُ لَائِهَا
3. وَأَرْضٍ بِهَا جِلاَنُ رِيحٍ مَرِيضَةٍ # يَغُضُّ الْبَصِيرُ طَرْفَهُ مِنْ فَضَائِهَا
4. قَطَعْتُ عَلَى عَيْرَانَةٍ حِمْيَرِيَّةٍ # كُمَيْتٍ يَمُطُّ النِّسْعُ مِنْ صُدَائِهَا
5. وَوَفْرَاءَ لَمْ تُخْزَنْ بِسَيْرٍ وَكَيَّةٍ # غَلَوْتُ بِهَا طَيِّبًا لَدَيَّ فِي رِشَائِهَا
6. ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا كَأَنَّهُ # نُجُومُ الثُّرَيَّا أَسْفَرَتْ مِنْ عَلَائِهَا
7. فَعَادَيْتُ مِنْهَا بَيْنَ تِيسٍ وَنَعْجَةٍ # وَوَلَّيْتُ صَدْرَ الرُّمْحِ قِبَلَ عَنَائِهَا
8. يَكُنِّي إِلَى ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ إِنَّنِي # وَلِيتُ أَخَاهَا رَافِعًا لِبِنَائِهَا
9. لَقَدْ زَادَنِي مُسْتَكْبِرٌ بْنُ وَائِلٍ # إِلَى حُبِّهَا الْمَاضِي وَحُسْنِ ثَنَائِهَا

---

[6] أحمد الهاشمي، *جواهر الأدب*. نفس المرجع. ص 405

[7] أحمد الهاشمي، *جواهر الأدب*. نفس المرجع. ص 405

[8] علي فاعور، *ديوان الفرزدق*. نفس المرجع. ص 8

[9] علي فاعور، *ديوان الفرزدق*. نفس المرجع. ص 11-17

10. بِلَاءُ أَخِيهِمْ إِذْ أُزِيحَتْ عَطِيَّتِي # إِلَيْهِمْ بِبَذْلٍ فِيهِ بَعْضُ بَقَائِهَا
11. جَزَى اللهُ عَبْدَ اللهِ لَمَّا تَلَبَّسَتْ # أُمُورِي وَجَاشَتْ أَنْفُسٌ مِنْ ثَوَائِهَا
12. إِلَيْنَا فَبَاتَتْ لَا تَنَامُ كَأَنَّهَا # أُسَارَى حَدِيدٍ أُغْلِقَتْ بِلَهَائِهَا
13. بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ بَاتَتْ عُيُونُنَا # كَأَهْلِ وَبَارٍ بَاتَ مِنْ بُكَائِهَا
14. فَإِنِّي أَبَا عَبْدِ الْمَلِيكِ فَمَا أَرَى # شِفَاءً مِنَ الْحَاجَاتِ دُونَ قَضَائِهَا
15. وَأَنْتَ أُمُؤٌ لِلصُّلْبِ مِنْ مُرَّةَ الَّتِي # لَهَا مِنْ بَنِي شَيْبَانَ رُمْحٌ لِوَائِهَا
16. هُمُ رَهَنُوا عَنْهُمْ أَبَاكَ فَمَا أَلَوْا # عَنِ الْمُصْطَفَى مِنْ رَهْنِهَا لِوَفَائِهَا
17. فَفَكَّ مِنَ الْأَغْلَالِ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ # وَأَعْطَى يَدًا عَنْهُمْ لِمَنْ غَلَائِهَا
18. وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ سِجْنِ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ # وَقَدْ يَئِسَتْ أَنْفَاسُهُمْ مِنْ نَسَائِهَا
19. وَمَا عَدَّ مِنْ نُعْمَى أُمُؤٌ مِنْ عَشِيرَةٍ # لِوَالِدِهِ عَنْ قَوْمِهِ كَبَلَائِهَا
20. أَعَمَّ عَلَى ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نِعْمَةً # وَأَدْفَعَ عَنْ أَمْوَالِهَا وَنِسَائِهَا
21. وَمَا رُهِنَتْ عَنْ قَوْمِهَا مِنْ يَدٍ امْرِئٍ # نِزَارِيَّةٍ أَغْنَتْ كَغَنَائِهَا
22. أَبُوهُ أَبُوهُمْ فِي ذَرَاهُمْ وَأُمُّهُ # إِذَا انْتَسَبَتْ مِنْ مَاجِدَاتِ نِسَائِهَا
23. وَمَا زِلْتُ أُرْمِي عَنْ رَبِيعَةَ مَنْ رَمَى # إِلَيْهَا وَتُخْشَى صَوْلَتِي مِنْ وَرَائِهَا
24. بِكُلِّ شُرُودٍ لَا تُرِدُّ كَأَنَّهَا # سَنَا نَارِ لَيْلَى أُوقِدَتْ لِصَلَائِهَا
25. تَمْنَعُ بَكْرًا أَنْ تُرَامَ قَصَائِدِي # وَأَخْلَفُهَا مَنْ مَاتَ مِنْ شُعَرَائِهَا
26. وَأَنْتَ أُمُؤٌ مِنْ آلِ شَيْبَانَ تَسْتَقِي # إِلَى دَلْوِكَ الْكُبْرَى عِظَامُ دِلَائِهَا
27. لَكُمْ أَثْلَةٌ مَنَّاخَةٌ وَظِلَالُهَا # عَلَيْكُمْ وَفِيكُمْ نَبْتُهَا فِي ثَرَائِهَا
28. وَأَنْتَ أُمُؤٌ مِنْ ذُهْلِ شَيْبَانَ تَرْتَقِي # إِلَى حَيْثُ يَنْمِي مَجْدُهَا مِنْ سَمَائِهَا
29. وَقَدْ عَلِمَتْ ذُهْلُ بْنُ شَيْبَانَ أَنَّكُمْ # إِلَى يَا لَهَا الْأَعْلَى وَأَهْلُ عَلَائِهَا
30. أَبَيْتُ أُمِنِّي النَّفْسَ أَنْ سَوْفَ نَلْتَقِي # وَهَلْ هُوَ مَقْدُورٌ لِنَفْسٍ لِقَاؤُهَا
31. وَإِنْ أَلْقَهَا أَوْ يَجْمَعِ اللهُ بَيْنَنَا # فَفِيهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مِنِّي وَدَاؤُهَا
32. أُرَجِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِحَاجَةٍ # يُكَفِّيكَ بَعْدَ اللهِ يُرْجَى قَضَاؤُهَا

33. وَقَدْ عَلِمَتْ سَمَاءُ اللهِ فِيهِا الَّتِي لَهُمُ # مِنَ الْأَرْضِ يُحْيِي مَيِّتَ الْأَرْضِ مَاؤُهَا
34. فَلَا أَبَوَيْكَ اسْتَلَّ سَيْفَ جَمَاعَةٍ عَلَى # فِتْيَةٍ تَلْقَى الْبَنِينَ نِسَاؤُهَا
35. فَمَا أُغْمِدَا حَتَّى أَنَابَ قُلُوبُهُمْ # وَسَمَّحَ لِلْمُضَرِّبِ الشَّآمِي هَاؤُهَا
36. لَنَعْمَ مُنَاخُ الْقَوْمِ حَلُّوا رِحَالَهُمْ # إِلَى قُبَّةٍ فَوْقَ الْوَلِيدِ سَمَاؤُهَا
37. بَنَاهَا أَبُو الْعَاصِي وَمَرْوَانُ فَوْقَهُ # وَيُوسُفُ قَدْ مَسَّ النُّجُومَ بِنَاؤُهَا
38. فَإِنْ يَبْعَثِ الْمَهْدِيُّ لِي نَاقَتِي الَّتِي # يُعَجِّلُ لِأَصْحَابِي الْحَنِينَ بُكَاؤُهَا
39. وَإِنْ يَبْغُوهَا بِالنَّجَاحِ فَقَدْ مَشَتْ # إِلَيْكُمْ عَلَى حَبٍّ وَطَالَ ثَوَاؤُهَا
40. وَإِنَّ عَلَيْهَا إِنْ رَأَتْ مِنْ غَمَارِهَا # بَرَاحًا بِرَاقٍ أَنْ يَجِدَّ نَجَاؤُهَا

قافية الألف

41. عَجِبْتُ لِرَكْبٍ فَرَّقَتْهُمْ مَلِيحَةٌ # تَأَلَّقُ مِنْ بَيْنِ الذَّنَابَيْنِ فَالْمِعَا
42. فَلَمْ نَأْتِهَا حَتَّى لَغَا مَكَانَهَا # وَحَتَّى اشْتَفَى مِنْ نَوْمِهِ صَاحِبُ الْكَرَى
43. فَلَمَّا أَتَيْنَا مَنْ عَلَى النَّارِ أَقْبَلَتْ # إِلَيْنَا وُجُوهُ الْمُصْطَلِينَ ذَوِي اللِّحَى
44. فَلَمَّا نَزَلْنَا وَاخْتَلَطْنَا بِأَهْلِهَا # حَكَوْا وَاشْتَكَيْنَا أَيَّ سَاعَةٍ مُشْتَكَى
45. فَشَكَوْا وَقَالُوا لَا تَلُمْنَا فَإِنَّنَا # أُنَاسٌ حَرَامِيُّونَ لَيْسَ لَنَا فَتَى
46. وَقَالُوا أَلَا هَلْ مِنْ فَتًى مِثْلُ غَالِبٍ # وَإِيَّايَ بِالْمَعْرُوفِ قَائِلُهُمْ عَنَى
47. وَوَسْطَ رِحَالِ الْقَوْمِ بَازِلُ عَامِهَا # جَنُوبَ ذَةُ الْأَسْفَارِ هَمَّاسَةُ السُّرَى
48. فَلَمَّا تَصَفَّحْتُ الرِّكَابَ اتَّقَتْ بِهَا # أُرِيدُ بَقِيَّاتِ الْعَوَائِكِ فِي الذُّرَى
49. أَقُولُ وَقَدْ قَضَّبْتُ بِالسَّيْفِ سَاقَهَا # حَرَامٌ بْنُ كَعْبٍ لَا مَذَمَّةَ فِي الْقُرَى
50. فَبَاتَ لِأَصْحَابِي وَأُرْبَابِ مَنْزِلِي # وَأَضْيَافِهِمْ رِسْلٌ وَفِيءٌ وَمُشْتَرَى

2. المبحث الثاني : الأوزان العروضية والقافية

أ. مفهوم الأوزان العروضية

كلمة "الوزن" جمعها "الأوزان" لغة مأخوذ من (وَ زَنَ، يَزِنُ، وَزْناً، وَ زِنَةً) : الشيء، أي راز ثقله وخفّته وامتحنه بما يعادله ليعرف وزنه. يقال وزن الشعر، أي قطعه أو نظمه موافقا للميزان.[10] الوزن اصطلاحا يذكر في المعجم المفصل في علم العروض والقافية و الفنون الشعر وهو : "الوزن هو اليقاع الحاصل من الناتجة عن كتابة البيت الشعري كتابة عروضية، والوزن هو القياس الذي يعتمده الشعراء في تأليف أبياتهم، ومقطوعاتهم، وقصائدهم. والأوزان الشعرية التقليدية ستة عشر وزنا، وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي خسة عشر منها، ووضع الأخفش وزنا واحدا".[11]

وأما العروض لغة فمأخوذ من (عَرَضَ، يَعْرِضُ، عَرْضًا، وَعَرُوضًا)، أي ظهر وبدا ولم يدم. و العروض جمعها أعاريض (مؤنثة) أي ميزان الشعر لأنه به يظهر المتزن من المختل. وكذا الجزء الأخير من الشرط الأول من البيت.[12] وذهب بعضهم إلى أن هذه الكلمة (أوزان الشعر العربي) تطلق في اللغة على أكثر من معني. ومن معانِها – مكة - لاعتراضها وسط البلاد فأطلق على علمه اسم العروض تيمنا ببيئة مكة التي فيها ألهم قواعد الوزن الشعر. وذهب البعض إلى أن العروض اسم لعمان التي كان يقيم فيها الخليل بن أحمد الفراهيدي.[13] وأما الاصطلاح فهو علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والعلل.[14]

---

[10] لويس معلوف، *المنجد في اللغة والأعلام*، (بيروت : دار المشرق، 1977م)، ص 899

أميل بديع يعقوب، *المعجم المفصل في علم العروض و القافية وفنون الشعر*، (بيروت : دار الكتب العلمية، 1991 م) ص 458[11]

[12] لويس معلوف، *المنجد في اللغة والأعلام*، (بيروت : دار المشرق، 1977م)، ص 497

[13] غازي يموت، *بحور الشعر العربي* (للبنان: دار الفكري، 1992 م)، ص 14

[14] Mas'an Hamid, *Ilmu Arudl dan Qawafi,* (Surabaya : Al-ikhlas, 1995), hal 74

فإذا تُضافُ الكنمة الأولى (الوزن) إلى الكلمة الثانية (العروضي) فتكونان تساويان بما كتبه الدكتور غازي يموت في كتابه وهو البحور الشعرية حيث "وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي، خمسة عشر وزنا سمي كل منها بحرا تشبيها لها بالبحر الحقيقي الذي لا يتناهي بما يغترف منه في كونه يوزن به ما لايتناهي من الشعر. ثم جاء تلميذه الأخفش (الأوسط) فاستدرك على أستاذه الخليل بحرا سمي المحدث أو المتدارك فأصبح مجموع البحور ستة عشر".[15] وجميع البحور لا تخرج موازينها عن التفاعيل أو التفعيلات.[16] والتفعيلة فيه وحدة صوتية لاتدخل في حسابها بداية الكلمات ونهايتها. فمرة تنتهي التفعيلة في آخر الكلمة، فمرة في وسطها. فقد تبدأ من نهاية الكلمة وتنتهي ببدء الكلمة التي تليها. كقول المتنبي (الوافر) :

وتَسْأَلُ عَنْهُمُ الْفَلَواتُ حَتَّى أَجابَ لَكَ بَعْضَها وَهُمُ الجَوابُ

فإذا قطّع هذا البيت تقطيعا عروضيا ووُزِّنَت الكلمة بما يقابلها من تفعيلات لجُلِّ ما يأتي :

وتَسْأَلُ عَنْ	هُمُ الفَلَوا	تُ حَتَّى	جَابَ لَكَ بَعْ	ضُهَا وَهُمُ	جَوَا بُ
5///5//	5///5//	5/5//	5///5//	5///5//	5/5//
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	فَعُولُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	فَعُولُنْ

فاالتفعيلة الثانية تبدأ من بداية الضمير المتصل "هم" وتنتهي وسط كلمة أخرى هي "الفَلَواتُ". التفعيلة الثالثة تبدأ من أواخر الكلمة السابقة. أما التفعيلة الرابعة فتنتهي وسط الكلمة "بعض". والخامسة تبدأ من "بعض" وتنتهي وسط كلمة "الجواب". وهكذا نلاحظ أن بدايات التفعيلات

---

[15] غازي يموت، *بحور الشعر العربي*، (للبنان: دار الفكري، 1992 م)، ص 16

[16] غازي يموت، *بحور الشعر العربي*. نفس المرجع، ص 16

ونهايتها قد تتفق أحيانا مع بدايات الكلمات ونهايتها ولكنها تختلف معها في الأعم الأغلب. [17]

فالوحدة الصّوتيّة كما رأى العروضيون أن صورها تتكون من حركة و سكون. وهي :[18]

1. السبب الخفيف : وهو يتألف من حرفين أولهما متحرك وثانيهما ساكن، نحو : لَمْ- عَنْ –قَدْ –بَلْ – كم – إن - هَلْ
2. السبب الثقيل : وهو ما يتألف من حرفين متحركين، نحو : لَكَ –بِكَ.
3. الوتد المجموع : وهو ما يتألف من ثلاثة أحرف، أولها وثانيها متحركان والثالث ساكن، نحو : الى – عَلَي – نَعْم - مَضَى.
4. الوتد المفروق : وهو ما يتألف من ثلاثة أحرف، أولهما متحرك وثانيها ساكن وثالثها متحرك، نحو :أَيْنَ –قَام – لَيْس – سَوفَ- حَيْثُ – لان – بَيْنَ.
5. الفاصلة الصغري : وهي ما تتألف من أربعة أحرف، الثلاثة الأولى منها متحركة والرابع ساكن، نحو :لَعِبَتْ – فَرَحَتْ – ضَحِكَتْ، بسكون التاء في الأفعال الثلاثة، نحو ذَهَبَا و رجعا و ذهبوا و رجعوا.
6. الفاصلة الكبرى : وهي ما تتألف من خمسة أحرف، والأربعة الأولى منها متحركة والخامس ساكن، نحو : شَجَرَةٍ –ثَمَرَةٍ – حركةٍ – بركةٍ، بتنوين التاء في كل منها.

واذا تأملنا الفاصلة الصغرى والفاصلة الكبرى، وجدنا أن كلتيهما تتألف من مقطعين، فالفاصلة الصغرى تتألف من سبب ثقيل وآخر خفيف، على حين تتألف الفاصلة الكبرى من سبب ثقيل ووتد مجموع.[19]

---

[17] غازي يموت، *بحور الشعر العربي*. نفس المرجع، ص 16

[18] عبد العزيز عتيق، *علم العروض و القافية*، (بيروت : دارالنهضة العربية، 1987م) ص 18

[19] عبد العزيز عتيق، *علم العروض و القافية*،. نفس المرجع، ص 19

وأما التفعيلات بحسب استعمالها علي المقاطع فعشرة، موزونة علي النحو الآتي :

1. فَعُولُن (5/5//) وتتكون من وتد مجموع (5//) وسبب خفيف (5/)
2. فَاعِلُن (5//5/) وتتكون من سبب خفيف (5/) ووتد مجموع (5//)
3. مَفَاعِيلُن (5/5/5//) وتتكون من وتد مجموع (5//) وسببين خفيفين (5/+5/)
4. مُفَاعَلَتُن (5///5//) وتتكون من وتد مجموع (5//) وفاصلة الصغرى (5///)
5. مُتَفَاعِلُن (5//5///) وتتكون من فاصلة الصغرى (5///) و وتد مجموع (5//)
6. مَفْعُولَاتُ (/5/5/5/) وتتكون من سببين خفيفين (5/+5/) و وتد مفروق (/5/)
7. مُسْتَفْعِلُن (5//5/5/) وتتكون من سببين خفيفين (5/+5/) و وتد مجموع (5//)
8. مُسْتَفْعِ لُن (5/ /5/5/) وتتكون من سبب خفيف (5/) و وتد مفروق (/5/) وسبب خفيف (5/)
9. فَاعِلَاتُن (5/5//5/)، وتتكون من سبب خفيف (5/) و وتد مجموع (5//) وسبب خفيف (5/)
10. فَاعِ لَا تُن (5/ /5/5/) وتتكون من وتد مفروق (/5/) وسببين خفيفين (5/+5/)[20]

وبعد أن تنظر الباحثة إلى الآراء السابقة فتقول أن علم العروض هو علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها وما يعتريها من الزحافات

[20] مسعً ى حميد، *علم العروض والقافية*، (سورابايا : الإخلاص، 2004م) ص 11

والعلل. وأما الوزن العروضي أو أوزان البحور الشعرية فوضع الخليل بن أحمد الفراهيدي خسة عشر وزنا سمي كل منها بحرا. ثم جاء تلميذه الأخفش (الأوسط) فاستدرك على أستاذه الخليل بحرا سمي "المحدث" أو "المتدرك" فأصبح مجموع البحور ستة عشر. كل منها لا تخرج من التفعيلات التي تتكون من الوحدة الصوتية.

ب. أنواع الأوزان العروضية

أشرف سابقا إلى أن الخليل بن أحمد وضع خسة عشر بحرا وأن تلميذه الأخفش زاد عليها بحرا سماه (المتدارك) وبذلك أصبح مجموع البحور ستة عشر بحرا.

وأحد عشر تسمي سباعية وهي الوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث. وسبب تسميها بالسباعية أنها مرحلة من أجزاء سباعية في أصل وضعها. وبحران يعرفان بالخماسيين وهما : المتقارب والمتدارك.[21] وأما أجزاءها فهي :

1. بحر الطويل:

عَوْلُنْ فَاعِيلُنْ عَوْلُنْ فَاعِيلُنْ #عَوْلُنْ فَاعِيلُنْ عَوْلُنْ فَاعِيلُنْ

2. بحر المديد:

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ #فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

3. بحر البسيط:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ # مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

4. بحر الوافر:

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ عَوْلُنْ # مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ عَوْلُنْ

---

[21] أحمد الهاشمي، *ميزان الذهب صناعة الشعر العربي*، (القاهرة : مكتبة الأداب، 1997م) ص 29

5. بحر الكامل:

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ # مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

6. بحر الهزج:

مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ # مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

7. بحر الرجز:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ # مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

8. بحر الرمل:

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ # فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

9. بحر السريع:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْوَلَاتُ # مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْوَلَاتُ

10. بحر المنسرح:

مُسْتَفْعِلُنْ فَعْوَلَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ # مُسْتَفْعِلُنْ فَعْوَلَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

11. بحر الخفيف:

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ # فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

12. بحر المضارع:

مَفَاعِيْلُنْ فَاعِلَاتُنْ # مَفَاعِيْلُنْ فَاعِلَاتُنْ

13. بحر المقتضب:

مفعولات مستفعلن # مفعولات مستفعلن

14. بحر المجتث:

مستفع لن فاعلاتن # مستفع لن فاعلاتن

15. بحر المتقارب:

عَوْلُنْ فَعْوَلُنْ فَعْوَلُنْ # عَوْلُنْ فَعْوَلُنْ فَعْوَلُنْ

16. بحر المتدارك:

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ #فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

ج. التغييرات في الأوزان العروضية

قد مضى تعريف علم العروض بأنه علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها ومايعتريها الزحافات والعلل. إذاً، والذي يغير الأوزان العروضية الزحاف والعلة وما يتولد منهما. وستبينها الباحثة كلها كما يلي :

التغيير الأول : الزحاف

الزحاف تغيير يطرأ على ثواني الأسباب دون الأوتاد. وهو غير لازم بمعنى أنّ دخوله في بيت من القصيدة لايستلزم دخوله في بقيّة أبياتها. وهو يصيب الجزء (أي التفعيلة) حَشْوا كان هذا الجزء، أم عَروضًا، أم ضربا.[22] ورأى الدكتور غازي يموت، وهو يقول :"الزحاف تغيير ثواني الأسباب الخفيفة أوالثقيلة بتسكين متحرك أو حذف الساكن، ويقع في أول التفعيلة أو وسطها أوآخرها وفي الأعاريض والضروب أو في غيرهما، ولكنه لايلتزم في سائر القصيدة.[23] وكتب السيد الهاشمي في كتابه : الزحاف هو تغيير يلحق بثواني أسباب الأجزاء للبيت الشعر في الحشو وغيره بحيث إنه إذا دخل الزحاف في أبيات من أبيات القصيدة فلا يجب التزامه فيما يأتي من بعده من الأبيات.[24]

الزحاف نوعان، المفرد والمركب. فالمفرد هو الذي يدخل في سبب واحد من الأجزاء. والمركب هو الذي يلحق بسببين من أي جزء. تغييرات الزحاف المفرد ثمانية[25]:

---

[22] أميل بديع يعقوب، *المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر*، (بيروت : دار الكتب العلمية، 1991م)ص 254

[23] غازي يموت، بحور الشعر العربي، (للبنان : دار الفكري، 1992م) ص 26

[24] أحمد الهاشمي، *ميزان الذهب صناعة الشعر العربي*، (القاهرة : مكتبة الأداب، 1997م) ص 12

[25] أحمد الهاشمي، نفس المرجع. ص 14

1. الإضمار : هو تسكين الثاني المتحرك في (مُتَفاعِلن) فتصير (مُتْفاعلن).
2. الخبن : هو حذف الثاني الساكن كما في (فَاعِلُن) فتصير (فَعِلُن).
3. الوقص : هو حذف الثاني المتحرك في (مُتَفاعِلُن) فتصير (مُفاعِلُن)
4. الطّي : هو حذف الرابع الساكن كما في (مُسْتَفْعِلُن) فتصير (مُسْتَعِلُن)
5. العصب : هو تسكين الخامس المتحرك في (مُفَاعَلَتُن) فتصير (مُفَاعَلْتُن)
6. القبض : هو حذف الخامس الساكن كما في (فَعُولُن) فتصير (فَعُولُ)
7. العقل : هو حذف الخامس المتحرك في (مُفَاعَلَتُن) فتصير (مُفاعلُن)
8. الكف : هو حذف السابع الساكن في (مَفَاعِيلُن) فتصير (مَفَاعِيلُ)

(تنبيه)، الخبن يدخل عشرة أبحر: البسيط، الرجز، الرمل، المنسرح، السريع، المديد، المقتضب، الخفيف، المجتث، المتدارك. والطّي يدخل خمسة أبحر : الرجز، البسيط، المقتضب، السريع، المنسريح. والقبض يدخل أربعة أبحر : الرمل، الهزج، المضارع، الخفيف. والكف يدخل سبعة أبحر : الرمل، الهزج، المضارع، الخفيف، المديد، الطويل، المجتث. والوقص والإضمار يدخلان الكامل. والعقص والعصب يدخلان الوافر.[26]

تغييرات الزحاف المركب الأربعة[27]:

1. الخبَلَ: هو مركب من الخبَن و الطُّي في تفعيلة واحدة، كحذف سين و فاء(مُسْتَفْعِلُن) فتصير (مُتَعِلُن) فينقل إلى (فَعِلَتُن)

---

[26] أحمد الهاشمي، *ميزان الذهب صناعة الشعر العربي*. نفس المرجع، ص 14

[27] أحمد الهاشمي، *ميزان الذهب صناعة الشعر العربي*. نفس المرجع، ص 16

2. الخَلَز :هو مركب من الإضمار والطيُّ، كإسكان تاء وحذف ألف (مُتَفاعلُن)فيصير (مُتْفعلُن) فينقل إلى (مُفْتَعلُن)
3. الشَكْل : هو مركب من الخبن والكف، كحذف الألف الأولى والنون الأخيرة من (فاعِلَاتُن) فتصير (فَعِلاتُ)
4. النَقص: هو مركب من العَصْب والكَفْ، كتسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من (مُفَاعَلَتُن) فيصير (مُفَاعَلْتُ).

الخزل يدخل بحر الكامل. والخبل يدخل أربعة أبحر : البسيط، الرجز، السريع، المنسريح. والشكل يدخل أربعة أبحر : المجتث، الرمل، المديد، الخفيف. والنقص يدخل بحر الوافر.[28]

التغيير الثاني : الزحاف الجاري مجرى العلة

وهو بعض أنواع الزحاف الداخل على تفعيلة العروض والضرب. وقد سمي الزحاف الجاري مجري العلة لأنه يلتزم في أبيات القصيدة إذا ورد في أول البيت فيها. وهذه الأنواع في القبض والخبن والعصب والإضمار والطي والخبل[29]. وهذه الزحاف مكون من 12 أنواع، هي[30]:

1. القَبضَ في عروض الطويل وكذلك في ضربه، فيصبح الوزن :
فَعُولُن مَفَاعِيلُن فَعُولُن مَفَاعِيلُن #فَعُولُن مَفَاعِيلُن فَعُولُن مَفَاعِيلُن
2. الخبن في بعض أنواع المديد (بمصاحبة الحذف) فيصبح الوزن :
فَاعِلَاتُن فَاعِلُن فَعِلَاتُن # فَاعِلَاتُن فَاعِلُن فَعِلَاتُن
3. الخبن في بعض أنواع البسيط، فيصبح الوزن :
مُسْتَفْعِلُن فَاعِلُن مُسْتَفْعِ لُن فَاعِلُن # مُسْتَفْعِلُن فَاعِلُن مُسْتَفْعِ لُن فَاعِلُن
4. العصب في نوع من ضرب الوافر المجزوء، فيصبح الوزن :

---

[28] أحمد الهاشمي، *ميزان الذهب صناعة الشعر العربي*. نفس المراجع، ص 14

[29] غازي يموت، *بحور الشعر العربي*، (للبنان : دار الفكري، 1992م) ص 29

[30] مسعً ى حميد، *علم العروض والقافية*، (سورابايا : الإخلاص، 2004م) ص 32-34

فَعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ # فَاعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ

5. الإضمار في بعض أنواع الكامل (بمصاحبة الحذف) فتصير مُتَفَاعِلُنْ إلى مُتْفَا فينتقل إلى فَعِلُنْ

6. الطّي في بعض أنواع السريع (بمصاحبة الكسف) فتصير مَفْعُولاَتُ إلى مَفْعُولاَ وتنتقل إلى فَاعِلُنْ

7. الخبل في بعض أنواع أخرى من السريع (بمصاحبة الكسف) تصير مَفْعُولاَتُ إلى مَفْعُولاَ فتنتقل إلى فَعِلُنْ

8. الطُّي في بعض أنواع المنسرح فتصير مُسْتَفْعِلُنْ إلى مُفْتَعِلُنْ وتنتقل إلى مُفْتَعِلُنْ

9. الخبن في بعض الأنواع من مجزوء الخفيف(بمصاحبة القصر) فتصير مُسْتَفْعِلُنْ إلى مُتَفْعِلُ

10. الطّي في عروض المقتضب وضربها، فتصير مُسْتَفْعِلُنْ إلى مُتَعِلُنْ، وتنقل إلى مُفْتَعِلُنْ

11. الخبن في بعض أنواع المتدارك (بمصاحبة الترفيل) فتصير فَاعِلُنْ إلى فَعِلاَتُنْ

12. الكف في بعض أنواع الهزج فتصير مَفَاعِيلُنْ إلى مَفَاعِلُ

التغيير الثالث : العلة

العلة لغة : المرض .وسميت بذلك لأنّها إذا دخلت التفّعيلة أمرضتها وأضعفتها، فصارت كالّعل العليل. واصطلاحا تغيير يطرأ على الأسباب، والأوتاد من العروض أو الضرب، وهي لازمة بمعنى أنها إذا وردت في أول بيت من القصيدة الزمت في جميع أبياتها.[31] وقال الدوكتور غازي يموت في كتابه، العلة هي التغيير الذي يصيب الأسباب والأوتاد في الأعاريض

[31] محمد بن حسن بن عثمان، *المرشد الوافي في العروض والقوافي*، (بيروت : دار الكتب العلمية، 2004م) ص 32-33

والضروب .وإذا ورد هذا التغيير في أول البيت من قصيدة التزم في جميع أبياتها.[32] ورأى الأستاذ مسعًى حميد : العلة هي تغيير في عروض البيت وضربه يلحق بثاني سببى الخفيف والثقيل وبالوتد المجموع والمفروق.[33]

العلة في العروض قسمان : علة بالزيادة وعلة بالنقصان.[34]

1. علّة الزّيادة : وتكون هذه العلل بزيادة حرف واحد أو حرفين في بعض الأعراب، وهي ثلاثة كالآتي :

أ. التذييل : والتذييل زيادة حرف واحد علي آخره وتد مجموع، ويدخل في البحور التالية:

1) المتدارك فتصير فَاعِلُنْ فَاعِلَانْ
2) الكامل فتصير مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلَانْ
3) مجزوء البسيط فتصير مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلَانْ

ب. الترفيل :والترفيل زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، ميدخل في البحور التالية :

1) المتدارك فتصير فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ
2) الكامل فتصير مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلَاتُنْ

ج. التسبيغ : والتسبيغ زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف، وذلك يكون في بحر واحد هو الرمل ، وفيه تتحول (فَاعِلَاتُنْ) إلى (فَاعِلَاتَانْ).

---

[32] غازي يموت، بحور الشعر العربي، (للبنان : دار الفكري، 1992م) ص 26

[33] مسعً ى حميد، *علم العروض والقافية*، (سورابايا : الإخلاص، 2004م) ص 28

[34] عبد العزيز عتيق، *علم العروض والقافية*، (بيروت : دارالنهضة العربية، 1987م) ص 181

2. والعلّة التي تكون بالنَّقْصِ عشرة[35]:

أ. الحذف هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة. ويكون في التفعيلات الآتية :

1) فَعُولُن تصير فَعُو فتنقل إلى فَعْلُ
2) فَاعِلاَتُن تصير فَاعِلاَ فتنقل إلى فَاعِلُن
3) مَفَاعِيلُن تصير مَفَاعِي فتنقل إلى فَعُولُن

ويقع الحذف في البحور الآتية : المتقارب في فَعُولُن والمديد والرمل والخفيف في فَاعِلاَتُن والهزج والطويل في مَفَاعِيلُن.

ب. القطف هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله في نحو مُفَاعَلَتُن فيصير مُفَاعَلْ فتنقل إلى (فَعُولُن).

ج. القطع هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله. ويقع في التفعيلات الآتية :

1) فَاعِلُن فيصير فَاعِلْ فتنقل إلى (فَعْلُن)
2) مُسْتَفْعِلُن فيصير مُسْتَفْعِلْ فتنقل إلى (فَعُولُن)
3) مُتَفَاعِلُن فيصير مُتَفَاعِلْ فتنقل إلى (فَاعِلاَتُن)

د. القصر إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان المتحرك :

1) فَعُولُن فيصير فَعُولْ
2) فَاعِلاَتُن فيصير فَاعِلاَتْ فتنقل إلى (فَاعِلاَنْ)

هـ. البَتْرُ وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، وحذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله :

فَعُولُن فيصير فَعْ فتنقل إلى (لُن)

---

[35] مسعود حميد، *علم العروض والقافية*، (سورابايا : الإخلاص، 2004م) ص 29-31

و. الحَذْذ هو حذف الوتد مجموع من آخر التفعيلة ويكون في التفعيلة الآتية:

مُتَفاعِلُنْ فيصير مُتَفا فتنقل إلى فَاعِلُنْ

ز. الصَلْم هو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة :

فَعُولَاتُ فيصير فَعُو فتنقل إلى (فَعُلُنْ)

ح. الوَقْف هو تسكين السابع المتحرك، أي تسكين آخر التفعيلة :

فَعُولَاتُ فيصير فَعُولَاتْ

ط. الكَسْف هو حذف آخر التفعيلة :

فَعُولَاتُ فيصير فَعُولَا فتنقل إلى (فَعُولُنْ)

ي. التَشْعِيثْ هو حذف أول الوتد المجموع أوثانيها :

1) فَاعِلَاتُنْ فيصير فَالَاتُنْ فتنقل إلى (فَعُولُنْ)

2) فَاعِلُنْ فيصير فَالُنْ أو فَاعْنْ فتنقل إلى (فَعُلُنْ)

التغيير الرابع: العلة الجارية مجرى الزّحاف

كان العروضيون قد أوجدوا نوعا آخر وهو العلة الجارية مجرى الزحاف. وتتكون هذه العلة من ثلاثة أنواع وهي[36] :

1. التَشْعِيثُ، في بعض أنواع المتدارك : فتصير فَاعِلُنْ إلى فَالُنْ فتنقل إلى فَعُلُنْ.
2. الخَرْمُ ، وعلم العروضين أن بعض الأبيات له كلمة محذوفة في صدره وهذه الكلمة المحذوفة من أول الوتد المجموع في التفعيلة. وسمى هذا الحذف بالخرم، وأما جزء الكلمة المحذوفة فسمى بالإبتداء، كما قال الشيخ محمد الدمنهورى "الخرم هو حدف أول الوتد المجموع في الصدر، ويجوز دخوله في خمسة أبحر الطويل والمتقارب والوافر والهزج والمضارع فكل جزء منها

[36] مسعً ى حميد، *علم العروض والقافية*. نفس المرجع، ص 35-39

جاز أن يدخل فيه وإن لم يدخل بالفعل يقال له "إبتداء". وذلك الخرم كما في :

أ. خَفُولُن تصير عُولُن فتنقل إلى فَعْلُن، ويكون هذا في الطويل والمتقارب.

ب. مُفَاعَلَتُنْ تصير فَاعَلَتُنْ فتنقل إلى مَفْعُولُن، ويكون هذا في الوافر.

ج. مَفَاعِيلُن تصير فَاعِيلُن فتنقل إلى مَفْعُولُن، ويكون هذا في الهزج والمضارع.

وقد ألم العروضيون باصطلاحات الخرم فجعلوه أقساما ولكل قسم منه اصطلاح خاص، إذا أراد المؤلف أن محدد كلامة فيقول ينقسم الخرم إلى تسعة أقسام هي :

أ. ثَلْم هو خرم مَفْعُولُن وحده، فتصير مَفْعُولُن إلى عُولُن فتنقل إلى فَعْلُن

ب. ثَرْم هو خرم مَفْعُولُن وحده، فتصير مَفْعُولُن إلى عُولُ فتنقل إلى فَعْل

ج. عَضْب هو خرم مُفَاعَلَتُنْ وحده، فتصير مُفَاعَلَتْ إلى فَاعَلَتُنْ فتنقل إلى مَفْعُولُن

د. قَصْم هو خرم مُفَاعَلَتُنْ مع العصب فتصير فَاعَلْتُنْ فتنقل إلى مَفْعُولُن

هـ. جَمّ هو خرم مُفَاعَلَتُنْ مع العقل فتصير مُفَاعَلَتُنْ إلى فَاعَتُنْ فتنقل إلى فَاعِلُن

و. عَقْص هو خرم مُفَاعَلَتُنْ مع العصب والكف فتصير مُفَاعَلَتُنْ إلى فَاعَلْتُ فتنقل إلى مَفْعُولُ

ز. خَرْم هو خرم مَفَاعِيلُن وحده فتصير مَفَاعِيلُن إلى فَاعِيلُن فتنقل إلى مَفْعُولُن

ح. شَتْر هو خرم مَفَاعِيلُن مع القبض فتصير مَفَاعِيلُن إلى فَاعِلُن

ط. خَبْ هو خرم مَفَاعِيلُن مع الكف فتصير مَفَاعِيلُن إلى مَفَاعِلُ فتنقل إلى فَعُولُ

3. الخَزْم وكذ لك ذعم العروضيون أن بعض الأبيات له كلمة مزيدة في صَدره أو عَجُزه، وهذه الزيادة تسمى بالخزم.

د. مفهوم القافية

القافية جمعها "القَوافِي" القافية لغةً هي وراء العنق وجمعها قوافٍ[37] وأما اصطلاحا ففيه قولان الأول القافية هم من قول الخليل والجمهور، فهي عندهم : ما بين آخر ساكنين في البيت مع المتحرك الذي قبل الساكن الأول. والثانى من قول الأخفش ومن تبعه، فهي عندهم : آخر كلمة في البيت. والقول الأول هو المعتمد عند أهل الصَّنعة وأصحُّ القولين وأرجحهما.[38]

إن علم القوافي له قوانين التي وجب على الشاعر أن يهتمها في قرض الشعر الملتزمى، وهي[39] :

1. الكلمات في القافية

المراد بالقافية هي آخر البيت إلى حرف متحرك قبل الساكنين، والقافية تنقسم إلى أربعة أقسام.[40]

1) بعض كلمة كقول الشاعر

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ # يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

والكلمة الأخيرة في ذلك الشعر هي الكلمة" تحّملى "إنّ الأحرف من الحاء إلى الياء فيها قد سماها العروضيون "القافية".

---

[37] ليوس معلوف، *المنجد اللغة والإعلام*، (بيروت : دار المشرق، 1975م) ص 35

[38] محمد بن فلاح المطيري، *القواعد العروضية وأحكام القافية العربية*، (كويت : غراس، 2004م) ص 103

[39] مسعً ى حميد، *علم العروض والقافية*، (سورابايا : الإخلاص، 2004م) ص 52

[40] مسعً ى حميد، *علم العروض والقافية*. نفس المرجع، ص 52

2) كلمةٌ واحدة، كقول الشاعر :

فَفَاضَتْ عُيُونُ الْعِينِ صَبِّيً بَابَةً # عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مَحْمَلِي

فكانت القافية في ذلك الشعر هي الكلمة "مَحْمَلِي".

3) كلمةٌ وبعضُ أخرى، كقول الشاعر :

هُنَّ عَفَتْ وَحْشًا مَعَالِمُهَا # هَطْلُ الْجَوْزَاءِ مُرْتَجِزُ الرَّبْوِ

فكانت القافية في الشعر السابق من حاء في كلمة "بارِحْ " إلى واو في كلمة "تربو".

4) كلمتين، كقول الشاعر :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرًا مَعًا # كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

فكانت القافية من حرف الميم إلى الياء في الكلمة "عالِ".[41]

2. الحروف في القافية

إنّ الأحرف الموضوعة في القافية ستّة أنواع[42] :

1) الّروِيّ

الّروِيّ هو لغة مأخوذ من الروية بمعنى الفكرة، واصطلاحا أن الّروِيّ هو حرف بنيت عليه القصيدة ونسبت اليه. وتلك الأحرف قد شها الشعراء بذلك، لأنهم يفكرون عن شيئ فيها. إن الشعراء قد عينوا كلمة في أخر البيت إنهم يعتمدون على الحرفين الصحيحين ليجعلوهما روين ثم ركبت الأحرف في ستوى الشكل، ثم يرتب البيت مع بيت أخر فنشأت القصيدة قصيدة ميميا لأنّ في أخر بيته ميم، وقصيدة رائية لأن في أخر بيته راء.

2) الَوصل

الوصل لغة من وَصَلَ- يَصِلُ – وَصْلاً الشّئ بالشّئ اى لأمه وجمعه، وأما اصطلاحا فهو حرف لّين ناشئٌ عن اشباع حركة الّروى أو هاء تليه.

---

[41] مسعٌ ى حميد، *علم العروض والقافية*. نفس المرجع، ص 32-35

[42] مسعٌ ى حميد، *علم العروض والقافية*. نفس المرجع، ص 53

ويسمى الحرف وصلا لوصوله بالروي[43]. و أما أمثاله في الأشعار فكما يلي :

أ. مثاله في الألف

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَا # وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

فالألف في أخر كلمة "أَصَابَا" سمي "وصلا"

ب. مثاله في الواو

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ # سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيَّتُهَا الْخِيَامُو

فالواو في أخر كلمة " الخِيَامُو" قد سمي "وصلا"

ج. مثاله في الياء

كَمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ # كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ

فالياء في أخر كلمة" مُتَنَزِّلِ" قد سمي "وصلا"

د. مثاله في الهاء

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لِمَيَّةَ نَاقَتِي # فَمَا زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَهُ وَأُخَاطِبُهْ

فالهاء الساكنة في أخر كلمة "أُخَاطِبُهْ" قد سمي "وصلا"

هـ. مثاله في الهاء المتحركة بالفتحة

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ # فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

فالهاء المتحركة بالفتحة في أخر كلمة يُوَافِقُهَا" قد سمي "وصلا"

و. مثاله في الهاء المضمونة

لَعَيْنَاهِيَ مَنْ لِي أُغَالِي بِقِيمَتِي # فَقِيمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ

فالهاء المضمونة في أخر كلمة يُحْسِنُونَهُ" قد سمي "وصلا"

ز. مثاله في الهاء المكسورة

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ # وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

فالهاء المكسورة في أخر كلمة "نَعْلِهِ" قد سمي "وصلا"

---

[43] مسعً ى حميد، *علم العروض والقافية*. نفس المرجع، ص 54

3) الخرُوج

الخروج لغة من خرج – يخرج – خروجا أي برز، وأما اصطلاحا فهو حرف ناشئ عن حركة هاء الوصل. ويسمى الحروف خروجا يخرجه من الوصل المتصل بالروي، وحروف الخرج ثلاثة أي حروف لينة (ا، و، ي)[44]

أ. مثال في الألف

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ # فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوافِقُهَا (ا)

فالألف في أخر كلمة "يُوافِقُهَا" قد سمي "خروجا"

ب. مثال في الواو

فَيَا لَائِمِي دَعْنِي أُغَالِي بِقِيمَتِي # فَقِيمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ (و)

فالواو في أخر كلمة "يُحْسِنُونَهُ (و)" قد سمي "خروجا"

ج. مثال في الياء

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ # وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ (ي)

فالياء في أخر كلمة "نَعْلِهِ (ي)" قد سمي "خروجا"

4) الّردف

الردف لغة من ردف – يردف – ردفا أي ركب خلفه وصار له ردفا، وأما اصطلاحا فهو حرف مد قبل الروي، وحروف الردف هي حروف المد (الحروف اللينة).[45]

أ. مثاله في الألف

أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي # وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي

فالألف في أخر كلمة " خَالِي" قد سمي "ردفا"

---

[44] مسعً ى حميد، *علم العروض والقافية*. نفس المرجع، ص 55

[45] مسعً ى حميد، *علم العروض والقافية*. نفس المرجع، ص 56

ب. مثاله في الياء

طَحابِكَ قَلْبٌ فِيْ الْحَسانِ طُرُوْبُ #بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصْرَ حانَ مَشِيْبُ

فالياء في كلمة "مَشِيْبُ" قد سمي "ردفا"

ج. مثاله في الواو

قَدْ اَشْهَدُ الْغارَةَ الشَّعْواءَ تَحْمِلُنِيْ #جَرْداءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ

فالواو في كلمة "سُرْحُوبُ" قد سمي "ردفا"

5) التأسيس

التأسيس لغة من أَسَسَ–يُؤَسِّسُ– تَأْسِيْسًا البيت اي جَعَلَ له أَسَاسًا، وأما اصطلاحا فهو ألف بينه وبين الّروى حَرف وسمى هذا الحرف تأسيسا لنقديمه جميع الحرف في القافية وأما الحروف المستعمله في التأسيس فكما يلى :[46]

أ. أن يكون الحرف بعقبه روي، كقول الشاعر

..... #وَلَيْسَ عَلَى الأَيَّامِ وَالدَّهْرِ سَالِمُ

فالألف في قول "سَالِمُ" يسمى "تأسيسا"

ب. أن يكون الروي ضميرا، كقول الشاعر

اَلا لاَ تَلُوماني كَفَى اللَّوْمَ ما بِيَا #فَما لَكُما في اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلا لِيَا

فالألف في قول "وَلا لِي" يسمى "تأسيسا"

ج. أن يعقبه الروي من بعض الضمير، كقول الشاعر

فَإِنْ شِئْتُما اَلْقَحْتُما أُو نُتِجْتُما #وَإِنْ شِئْتُما مِثْلاً بِمِثْلٍ كَما هُمَا

فالألف في ضمير "كَما" يسمى "تأسيسا"

---

[46] مسعً ى حميد، *علم العروض والقافية*. نفس المرجع، ص 57

6) اللّخيل

الدخيل لغة من دَخَلَ - يَدْخُلُ – دُخُولاً - وَمَدْخَلاً. واللّخيل بمعنى فَاعِل اي اللّاخل، وأما اصطلاحا فهو حرف متحّرك بعد التّأسيس، ويسمى الحرف دخيلا لأنه أقرب إلى حرف القافية الأخير من الحرف قبله.[47] ومثاله كقول الشاعر :

..... # وَلَيْسَ عَلَى الأَيَّامِ وَالدَّهْرِ سَالِمُ

فاللام في قول "سَالِمُ" قد سمي "دخيلا"

3. الحركات في القافية

إن الحركات في القافية ستة أنواع،[48] هي :

1) المُجْرى

المجرى لغة من أَجْرَى – يَجْرِي – إِجْراءً أي سَأَلَ، وأما اصطلاحا فهو حركة الروي المطلق، يعنى المجرى هو حركة الحرف المتحرك الواقع قبل الألف أو الواو والياء، ويسمى هذا الرويّ مطلقا لإطلاقٍ في النُطق دون الإمساك.[49] كقول الشاعر :

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلُ وَالْعِتَابَا # وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

فالفتحة في الباء "أَصَاب" تسمى "مجرى"، وكذ لك الشعر :

دِمَنٌ غَفَتْ وَمَحَا مَعَالِمَهَا # هَطْلُ أَجَشُّ وَبَارِحٌ تَرِبُ

والضمة في الباء في قولة "تَرِبُ" تسمى "مَجْرى"

---

[47] مسعً ى حميد، *علم العروض والقافية*. نفس المرجع، ص 57

[48] مسعً ى حميد، *علم العروض والقافية*. نفس المرجع، ص 58

[49] مسعً ى حميد، *علم العروض والقافية*. نفس المرجع، ص 58

2) النَّفاذُ

النفاذ لغة من نَفَذَ - يَنْفُذُ – نَفاذًا الشَّيئ اي خرقه وجاز عنه وخلص منه، أو يسمى النفاد من نَفَدَ - يَنْفَدُ – نَفَدًا وَ نَفادًا لشّيئ أي فَرِغَ وانقطع، وأما اصطلاحا فهو حركة هاء الوصل.[50] كقول الشاعر :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ # فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوافِقُهَا (ا)

فالفتحة في الهاء "يُوافِقُهَا" قد تسمى "نفاذ" وكذلك الشعر :

فَمَا لِأَيَّامِي يَخْتَلِي بِقِحَتِي # فَقِحَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ (و)

وحركة ضمة الهاء في كلمة "يُحْسِنُونَهُ" قد تسمى "نفاذا"، وكذلك الشعر :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ # وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ (ي)

وحركة كسرة الهاء في كلمة "نَعْلِهِ" قد تسمى "نفاذا".

3) الحَذْو

الحذو لغة من حَذَا – يَحْذُو – حَذْوا –وحِذَاءً أي امتثل به، وأما اصطلاحا فهو حركة ما قبل الّردف.[51] مثال ذلك :

أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي # وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي

فالفتحة في الخاء في كلمة "الخَالِي" تسمى "حذو". ومثاله الأخر :

طَحَابِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ # بَعِيدُ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

وكسرة في الشين في كلمة "مَشِيبُ" تسمى "حذوا". ومثاله الأخر :

فَمَا لِأَيَّامِي يَخْتَلِي بِقِحَتِي # فَقِحَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ

فالضمة في النون الأول "يُحْسِنُونَهُ" تسمى "حذوا".

---

[50] مسعًى حميد، *علم العروض والقافية*. نفس المرجع، ص 58-59

[51] مسعًى حميد، *علم العروض والقافية*. نفس المرجع، ص 59

4)الإِشْبَاع

الإِشْبَاع لغة من أَشْبَعَ – يُشْبِعُ – إِشْبَاعًا الشّيءَ أي وفّره. وأما اصطلاحا فهو حركة الدّخيل[52]. كقول الشاعر :

..... #ولَيْسَ عَلَى الأَيَّامِ والدَّهْرِ سَلِمُ

فالكسرة في اللام من قول "سَلِمُ"سميت إِشْبَاعًا.

5) الرَّسُّ

الرَّسُّ لغة من رَسَّ – يَرُسُّ – رَسًّا الشّيءَ أي ابتداأه على خفاءٍ. وأما اصطلاحا فهو حركة ما قبل التّأسيس.[53] كقول الشاعر :

..... #ولَيْسَ عَلَى الأَيَّامِ والدَّهْرِ سَلِمُ

فالفتحة في السين من قول "سَلِمُ" سميت رَسّا.

6) التّوجيه

التّوجيه لغة من وَجَّهَ – يُوَجِّهُ – تَوْجِيهًا الطريق أي سلكه وسيّرا ثره بيّنًا. وأما اصطلاحا فهو حركة ما قبل الروي المقيد وأطلق هذا الروى مقيدا لأنه قيده الساكن عن إحراج الصوت منه.[54] المثال :

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلاَمُ واخْتَلَطْ #جَاؤُا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ

فحركة الفتحة في القاف من قول "قَطْ" سميت "توجيها"

4. أنواع القافية

القافية لهاتسعة أنواع، والستة منها مطلقة والثلاثة منها مقيدة، وهي كما يلى[55] :

1) مطلقة مجردة

---

[52] مسعًى حميد، *علم العروض والقافية*. نفس المرجع، ص 59

[53] مسعًى حميد، *علم العروض والقافية*. نفس المرجع، ص 60

[54] مسعًى حميد، *علم العروض والقافية*. نفس المرجع، ص 60

[55] مسعًى حميد، *علم العروض والقافية*. نفس المرجع، ص 60

قد سمتها العروضيون إلى "قافية مطلقة" إذا كان مطلقًا أي خروج الصوت منه جهرًا بدون الإمساك ولو كان قليلا وهذه القافية ستة أنواع:

أ. قافيةٌ مطلقةٌ مجردةٌ موصولةٌ باللين أو بالهاء.

ومثال القافية الموصولة باللين :

حَمَلْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا # خَرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ (ي)

فكلمة "بَعْضِ" الثانية قافية مطلقة لتحّركه من تأسيس وردفا واتصالُها بالياء، وهي إشباع الضاد.

ب. مردوفةٌ موصولة باللين أو الهاء كقول الأعشى :

أَلَا قَلَّتْ بُثَيْنَةُ إِذْ زَارَتْنِي #وَقَدْ لَا تَعْلَمُ الْحَسْنَاءُ ذَاهَا

وفي "ذَاهَا" الألف قبل الروي فيها الميم.

ج. قافيةٌ مطلقةٌ مؤسسة موصولة باللين أو الهاء، كقول النابغة الذبياني:

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ #وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ

ومحلّ الشّاهد في هذا البيت ياءٌ في "كَوَاكِبِ".

2) قافية مقيدة

أما المقيد من القوافي فهي ما كان غير موصولة أو المتحركة، وهو على ثلاثة أوجه :

أ. قافية مقيدةٌ مجّردةٌ، كقوله :

أَتَهْجُرُ غَانِيَةٌ أَمْ تَلُمْ #بِمَا الْحَبُّ يُلْوَاهُ بِهَا مُنْجَذِمْ

فكلمة "مُنْجَذِمْ" قافية مقيدة مجّردة، لأن الميم فيها ساكن ومجردة عن الردف والتأسيس.

بقافية مقيّدةٌ مردوفةٌ، كقول الشاعر :

..... # كُلُّ عَيْشٍ سَائِرٌ لِلزَّوَالْ

فكلمة "لِلزَّوَالْ" قافية مقيّدةٌ مردوفةٌ، لوجود المد قبل الروي وهو ألف.

تـقافية مقيـّدةٌ مؤسّسة، كقول الخطيئة في البت المجزؤ الكامل المرفّل :

وَغْرتَنِي وَزَعَمتَ اَنَّكَ لاَ بِنٌ فِي الصَّيفِ تَـامِر

فقول "تَـامِر"قافية مقيـّدةٌ مؤسّسة، لوجد ألف التأسيس فيها.

5. عيوب القافية

القافية في البيت تجرية عيب إذا كانت سبعة :

1) الإيطاء

الإيطاء لغة أَوطَأَ إِيـْطَاءً الشّعر و في الشّعر أي كّرر القافية فيه لفظا ومعنى.وأما اصطلاحا هو اِعادةُ كلمة الّروي لفظاً ومعًنى. والكلمة المكررةُ أن تكون رويـًا، سواءٌ كانت تاما أو غير تام. فاللفظ والمعنى فيها أن يكون متفقين، وحينما كانت الكلمة المكررة لفظ فقط أو معنى فقط كالعلم والصفة أو المعرفة والنكرة فإنها ليست إيطاء. وتسمى هذه القافية "إيطاء" لأن فيهما كلمتين متفقين لفظً ومعنى، وعند رأي العروضيين أن هذه القافية فبيحة بيد أن المولودين يجّوزونها بل البعض منهم يذهبون أن الإيطاء ليس عيبا.[56] كقول النابغة في البحر البسيط :

اُواضِعُ الْبَيـْتَ فِي خَرْسَاءَ مُظْلِمَةً # تُقَيِّدُ الْمِعلاَ يَسْرِي بِهَا السَّارِى

لاَ يَخْفَضُ الرِّزُّ عَنْ اَرْضٍ اَلَمَّ بِها # وَلاَ يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِى

في قوله "السَّارِى" التي كانت في البيت الأول مكررة أيضا في البيت الثاني واللفظ المكررة كذلك متساو بمعناه.

2)التـّضمين

التـّضمين لغة ضَمَّنَ—تَضْمِينًا الكتاب كذا اشتمل عليه. وأما اصطلاحا فهو تعليق البيت بما بعده. [57]

كقول النابغة في البحر الوافِر :

---

[56] مسعًى حميد، *علم العروض والقافية*. نفس المرجع، ص 63

[57] مسعًى حميد، نفس المرجع، ص 63

وَهُمْ وَرِدُوا الجِفَارَ عَلَى تَمِيْمٍ # وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ أَنِّي

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ # شَهِدْنَ لَهُمْ بِحُسْنِ الظَّنِّ مِنِّي

إن القافية في البيت الأول متعلقة بصدر البيت الثانى وهي" أَنِّي شَهِدْتُ"

3) الإقواء

الإقواء لغة أَقْوَى – يُقْوِي إِقْواءً الشّعر اي خالف قوافيه برفع بيت وجّر آخر. وأما اصطلاحا فهو اختلاف المجرى بكسر وضمٍّ. كقول حسن بن ثابت في البحر البسيط :

لاَ بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ قِصَرٍ # جِسْمُ البِغَالِ وَأَحْلاَمُ الْعَصَافِيْرِ

كَأَنَّهُم قَصَبٌ جَوْفٌ أَسَافِلُهُ # مُثَقَّبٌ نَفَخَتْ فِيْهِ الأَعَاصِيْرُ

إن حركة المجرى في البيت الأول كسرة وفي البيت الثاني ضمة.

4) الإصراف

الإصراف لغة أَصْرَفَ – يُصْرِفُ إِصْرَافًا الشّراب اي لم يمزجه. وأما اصطلاحا فهو اختلاف المجرى بفتحٍ وغيره. مثال الفتحة والضمة، كقول الشاعر :

أَرَايْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلاَمَ يَحْيَى # أَتَمْنَعُنِي عَلَى يَحْيَى الْبُكَاءَ

فَفِي طَرْفِي عَلَى يَحْيَى سُهَادٌ # وَفِي قَلْبِي عَلَى يَحْيَى الْبَلاَءُ

إن المجرى في البيت الأول فتحة(الْبُكَاءَ) وفي البيت الثاني ضمة(الْبَلاَءُ)

5) الإكفاء

الإكفاء لغة من أَكْفَأَ – يُكْفِئُ إِكْفَاءً اي مَالَ. وأما اصطلاحا فهو اختلاف الّروي بحروفٍ متقاربة المخارج، وسميت القافية كذلك لأن الشاعر بتغيير الروي من تركيب، كقول الشاعر في البيت المشهور الموقوف في البحر السريع :

..... # بَنَاتُ وِطَّاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ

..... #لاَ يَشْكَيْنَ عَمَلاً مَا أَنْقَيْنْ

إن اللام في أخر كلمة "اَلدَّلِيْل" والنون في أخر كلمة "اَنْقَيْنْ" متقاربة المخارج.

6) الإجازة

الإجازة لغة اَجَاز – اَجَازَةً الموضع أي سلكه وخلّفه. وأما اصطلاحا فهو اختلافه بحوف متباعدة المخارج. وسمي هذا كذلك لأن الخرف في الروي اعتدّ الحدّ، كقول الشاعر في البحر الطويل :

اَلا اَهْلَ تِي اِ نْ لَمْ تَكُنْ اُمَّ مالك #فك يَ لَى اَنَّ الْكَفَاءَ قَلِ يُل

رَأَى مِنْ خَلِيلَيْهِ جَفَاءً وَغِلْظَةً #قَامَ يَتَاعُ الْقُلُوصُ ذَمِيْمُ

وقد عرفنا في هذين البيتين أن اللام في قولهاَلِ يُل" والميم في قولذَمِيْمُ" متباعدة المخارج.

7) السّناد

السّنادُ لغة سَانَدَ – يُسَانِدُ – مُسَانَدَةً – وِسْنَادًا الرّجل أي عاضده وكانفه. وأما اصطلاحا فهو إختلاف مايراعى قبل الّروي من الحروف والحركات، وهو خمسة أقسام :

أ. سناد الّردف

سناد الّردف هو ردف احد البيتين دون الأخر، كقول الشاعر :

إِذَا كُنتَ فِي حَاجَةٍ مُرسِلا # فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلا تُوصِهِ

وَإِنْ بَابُ أَمرٍ عَلَيْكَ الْتَوَى #فَشَاوِرْ لَبِيبًا وَلا تُوصِهِ

إن الواو في قول " تُوصِهِ" من البيت الأول ردف ولم يكن قي البيت الثاني وأما الهاء فهو "وصل".

ب. سناد التأسيس

ج. سناد التأسيس هو تأسيس احد هما دون الأخر، كقول الشاعر في البيت المشطور في البحر الرجز :

..... # دَارَمِيَّةَ اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي

..... # فَخِنْدِفٌ هَامَةُ هَذَا الْعَالَمِ

واعلم أن "اسْلَمِى" في البيت الأول لايوجد فيه تأسيس وفي كلمة " الَعالَمْ" توجد ألف التأسيس.

د. سناد الإشباع

سناد الإشباع هو اختلاف حركة الدّخيل. وهذا الإختلاف إما من الحركتين متقاربين الخارج كالضمة والكسرة في الشعر الأتى :

وَهُمْ طَرَحُوا مِنْها بِلَيًّا فَأَصبَحَتْ # بِلَيٍّ بِوَادٍ مِنْ تَهَامَةَ غَائِرِ

وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ قُضَاعَةَ كُلِّهَا # وَمِنْ ضَرِ الْحَمْرَاءِ عِنْدَ التَّغَاوُرِ

فحركة الدخيل الأول كسرة "غَائِرِ" وحركة الدخيل في البيت الثاني ضمة "التَّغَاوُرِ"

هـ. سناد الحذو

سناد الحذو هو اختلاف حركة ماقبل الّردف. ولم يكن الإختلاف عادة إلا في حركتين متباعدة المخارج كالكسرة والفتحة في الشعر الآتي :

لَقَدْ لَجَّ الْخَبَاءَ عَلَى جَوَارٍ # كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عِينِ

كَأَنِّيْنَ خَافِيَتَيْ عُقَابٍ #تُرِيدُ حُمَامَةً فِي يَوْمِ غَيْنِ

فحركة الدخيل في البيت الأول كسرة " عِيْنِ " مع أن حركة الدخيل في البيت الثانى فتحة "غَيْنِ ".

و. سناد التوّجيه

سناد التّوجيه هو اختلاف حركة ماقبل الّرويّ المقيّد. كقول الشاعر في البحر الرجز :

وَقَاتِمُ الأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْ #بِهِ الأَعْلاَمُ لَمَّاعُ الْخَفَقْ

لَفَّ شَتَّى لَيْسَ بِالرَّاعِي الْحَمِقْ # شَدَّا بَرَةً عَنْهَا شَذَا الرِّيحِ السُّحُقْ

إن الحركة قبل الروي في البيت الأول كسرة (الْخَفَقْ) وفي البيت الثاني ضمة (السُّحُقْ).

6. أسماء القافية

في القافية خمسة أسماءٍ وهي :

1) المُتَكَاوِس

المُتَكَاوِس لغة المَيْل، وأما اصطلاحا فهو كّل قافية توالت فيها أربع حركاتٍ بين ساكنيها، وسميت القافية متكاوسا لميلها إلى قسم من قسم أخر، كقول الشاعر في البحر الرجز :

..... # قَدْ جَّرَ الدِّيْنَ الإله فَجَرْ

ففى قوله "....ه فَجَرْ" أربع كلمة حركات وقعت بين الساكنين وهما ألف في " الإله" وراء في قوله " فَجَرْ".

2) المَتراكِب

المَتراكِب لغة مجيئُ الشّيءِ بعضه على بعضٍ. وأما اصطلاحا فهو كّل قافية توالت فيها ثلاث حركات بينهما. وسميت هذه القافية متراكبا لأن حركاتها متوالية وكان حركة منها متراكبة من أخرى كقول الشاعر :

..... # اُحبُّ فِيْهَا وَأَضَعْ

ففى " وَأَضَعْ" ثلاث حرف متحركة وقعت بين الساكنين وهما ألف في قوله "فِيْهَا" والعين في قوله "أَضَعْ"

3) المتدَارُك

المتدَارُك لغة من تدارك القوم أي تلاحقوا. وأما اصطلاحا فهو كّل قافية توالت بينهما حركتان. وسميت القافية متداركا للملاحفة بين حركةٍ وأخرى وليست بينهما ساكنة.

4) المَتواتر

المَتواتر لغة من تواترت الأشياء تتابَعت مع فتراتٍ بينها. وأما اصطلاحا هو كّل قافية بين ساكِنَيْها حركة. وسميت القافية متواترا لأن الساكن الثانى وقع بعد الساكن الأول متفرقًا بالحرف المتحرك.

5) المَتراِفُ

المَتراِفُ لغة من التَّرادف يعني التّتَابُع. وأما اصطلاحا فهو كّل قافية اجتمع ساكناها. وسميت القافية مترادفا للالحاق بين الساكنين دون أن يتفرقا بالحرف المتحرك بشرط أن يكون الساكن الأول من الحروف اللينة (أ، و، ي).